مدبرات (الملائكة) عالم التكوين وحدودها في القرآن الكريم

حيدر عباس فاضل الأعرجي

hydralmwsly147@gmail.com

محمد كاظم رحمان ستايشى

جامعة قم، كلية الألهيات ،قسم علوم القرآن والحديث

الملخص

الملائكة هم مخلوقات غيبية خلقها الله تعالى من نور، وهم يقومون بأدوار متعددة في خدمة الله سبحانه وتعالى وخدمة البشر. ولقد تحدث القرآن الكريم عن الملائكة في العديد من الآيات، مبيناً طبيعتهم وصفاتهم وأدوارهم. في هذه الدراسة، سنتناول موضوع مدبرات (الملائكة) وعلاقتهم بعالم التكوين، وما حددَه القرآن الكريم من حدود لهم في هذا الشأن. النتائج الرئيسية:1. المدبرات في القرآن الكريم تشير إلى الملائكة المكلفين بتدبير أمور الكون والخلق بأمر الله تعالى.2. للملائكة المدبرات دور مهم في تسيير وتنظيم حركة الكواكب والنجوم، وفي تنفيذ أوامر الله في عملية الخلق والإبداع.3. القرآن الكريم قد بيّن حدود سلطان المدبرات، فهم مخلوقات تخضع لأمر الله وتنفذ ما يُؤمرون به، ولا يملكون سلطة مطلقة على مجريات الأمور.

الكلمات المفتاحية: الملائكة، المدبرات، عالم التكوين، القرآن الكريم، سلطان الملائكة

The Governors (Angels) of the World of Creation and Their Limits in the Holy Quran

Haider Abbas Fadel Al Araji

ydralmwsly147@gmail.com

Mohammad Kazem Rahman Setayesh

Abstract

Angels are unseen creatures created by Allah from light, performing multiple roles in service to Allah and humans. The Quran speaks about angels, elucidating their nature and roles. In this study, we will address the managers (angels) and their relationship to the world of creation, and the limits set for them by the Quran. Key findings are: 1) the managers refer to angels tasked with managing the affairs of the universe by Allah's command. 2) The managing angels play an important role in organizing the movement of planets and stars. 3) The Quran has delineated the limits of the managers' authority; they are subject to Allah's command and do not possess absolute authority over affairs.

Keywords: Angels, Managers, World of Creation, Quran, Authority of Angels

المطلب الأول : الكليات

أولاً: المقدمة

الملائكة هم مخلوقات غيبية خلقها الله تعالى من نور، وهم يقومون بأدوار متعددة في خدمة الله سبحانه وتعالى وخدمة البشر. ولقد تحدث القرآن الكريم عن الملائكة في العديد من الآيات، مبيناً طبيعتهم وصفاتهم وأدوارهم. في هذا البحث، سنتناول موضوع المدبرات (الملائكة) وعلاقتهم بعالم التكوين، وما حددَه القرآن الكريم من حدود لهم في هذا الشأن. فالملائكة المدبرات لهم دور مهم في تدبير أمور الكون والخلق بأمر الله تعالى، ولكن القرآن الكريم قد بيّن حدود سلطانهم وقدراتهم.

ثانياً: الأهداف

1. تحديد المقصود بـــ المدبرات في القرآن الكريم.
2. بيان دور الملائكة المدبرات في تدبير عالم التكوين.
3. استكشاف الحدود التي وضعها القرآن الكريم لسلطان المدبرات في عالم التكوين.
4. التعرف على العلاقة بين المدبرات والمخلوقات الأخرى كالجن والإنس.
5. استنباط موقف القرآن الكريم من موضوع المدبرات وأهمية الإيمان بهم.

ثالثاً: مشكلة البحث

ما هي طبيعة وحدود سلطان المدبرات (الملائكة) في عالم التكوين وفق ما جاء في القرآن الكريم؟

رابعاً: بيان المسألة

في هذه المقالة، سنتناول موضوع مدبرات (الملائكة) وعلاقتهم بعالم التكوين، وما حددَه القرآن الكريم من حدود لهم في هذا الشأن. الملائكة المدبرات هم مخلوقات غيبية يكلفهم الله تعالى بمهام متنوعة في إدارة وتدبير شؤون الكون. القرآن الكريم تطرق إلى هذا الموضوع في عدة مواضع، مبيناً طبيعة هذه المخلوقات وحدود سلطانهم. سيكون تركيز هذه المقالة على استكشاف العلاقة بين الملائكة المدبرات وعالم التكوين، والكشف عن المسؤوليات والصلاحيات التي منحها الله تعالى لهم في هذا الشأن. كما سنتناول الحدود والضوابط التي وضعها القرآن الكريم لسلطان هذه المخلوقات، حتى لا يقع الناس في غلو أو تقصير في فهم مكانتهم. ويأتي هذا البحث في إطار دراسة موضوع الملائكة في القرآن الكريم، والوقوف على طبيعة علاقتهم بالكون والخلق الذي سخرهم الله تعالى لخدمته. وهو موضوع له أهميته في فهم الرؤية القرآنية للعالم الغيبي وعلاقته بالعالم المادي.

خامساً: الأسئلة البحثية

1. ما المقصود بـــ المدبرات في القرآن الكريم؟

2. ما هي علاقة المدبرات (الملائكة) بعالم التكوين؟

3. ما هي الحدود التي حددها القرآن الكريم لسلطان المدبرات في عالم التكوين؟

سادساً: الفرضيات

1. المدبرات في القرآن الكريم تشير إلى الملائكة المكلفين بتدبير أمور الكون والخلق.

2. للملائكة المدبرات دور مهم في تدبير أمور الكون والخلق بأمر الله تعالى.

3. القرآن الكريم قد بيّن حدود سلطان المدبرات وقدراتهم، فهم مخلوقات تخضع لأمر الله وتنفذ ما يُؤمرون به.

سابعاً: إشكالية البحث

ما هي طبيعة وحدود سلطان المدبرات (الملائكة) في عالم التكوين وفق ما جاء في القرآن الكريم؟

هذه الإشكالية تطرح عدة تساؤلات رئيسية:

1. ما هي طبيعة ومسؤوليات الملائكة المدبرات في تدبير شؤون الكون والخلق؟

2. ما هي الصلاحيات والقدرات التي منحها الله تعالى للملائكة المدبرات في عالم التكوين؟

3. ما هي الحدود والضوابط التي وضعها القرآن الكريم لسلطان هؤلاء الملائكة؟

4. هل امتلك الملائكة المدبرات سلطة مطلقة على مجريات الأمور في الكون؟

5. ما هي علاقة الملائكة المدبرات بالمخلوقات الأخرى كالجن والإنس؟

إن الإجابة على هذه التساؤلات تساعد في الكشف عن طبيعة وحدود سلطان المدبرات (الملائكة) في عالم التكوين وفقًا لما ورد في القرآن الكريم. وهذا يُعد جوهر الإشكالية البحثية التي ستتناولها هذه الدراسة.

ثامناً: منهج الدراسة

في هذه الدراسة، سيتم اتباع المنهج الاستقرائي التحليلي للتعامل مع موضوع المدبرات (الملائكة) وعلاقتهم بعالم التكوين في القرآن الكريم. وذلك على النحو التالي:

1. استقراء الآيات القرآنية ذات الصلة بموضوع المدبرات وجمعها من خلال التفسير الموضوعي للقرآن الكريم.

2. تحليل هذه الآيات القرآنية بشكل دقيق للوقوف على المعاني والدلالات المتعلقة بطبيعة الملائكة المدبرات ودورهم في عالم التكوين.

3. الرجوع إلى أقوال المفسرين والعلماء في تفسير هذه الآيات والاستفادة من شروحاتهم وتحليلاتهم.

4. ربط النصوص القرآنية ببعضها البعض لاستنباط الرؤية الكلية للقرآن الكريم حول موضوع المدبرات وحدود سلطانهم.

5. استنتاج الأحكام والحقائق المتعلقة بموضوع الدراسة انطلاقًا من التحليل الدقيق للآيات القرآنية ومقارنتها بأقوال المفسرين.

6. الخروج بنتائج وتوصيات تُسهم في إثراء المعرفة حول طبيعة وحدود سلطان الملائكة المدبرات في ضوء القرآن الكريم.

هذا المنهج الاستقرائي التحليلي سيمكن من الوصول إلى فهم شامل وموضوعي لموضوع المدبرات في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: تعريف المدبرات في القرآن الكريم

أولاً: معنى كلمة المدبرات لغةً واصطلاحًا:

معنى المدبرات لغةً

كلمة المدبرات هي جمع مؤنث لكلمة مدبر، مأخوذة من الفعل دبّر بمعنى نظّم وأدبر وتصرّف (ابن منظور : 1414ه ، ج4، ص 420 ـــــ Ibn Manzur: 1414, j4, S420)

في اللغة العربية، المدبر هو الذي يتولى تدبير الأمر وإدارته والتصرف فيه(ابن فارس : 1399ه ، ج4، ص 263ـــــ Ibn Faris:1399, j4, s263) وبالتالي فإن المدبرات هي جمع لهؤلاء الذين يتولون تدبير الأمور وإدارتها (الزبيدي: ج3، ص 193ـــــــــ AL Zubaidi : j3, s193)

معنى المدبرات اصطلاحًا

في القرآن الكريم، جاءت لفظة المدبرات في سياق الحديث عن الملائكة. فالمقصود بالمدبرات هم الملائكة المكلفون بتدبير أمور الكون والخلق بأمر الله تعالى (ابن فارس: 1399ه ، ج4، ص 264/ الراغب الأصفهاني: 1412ه ، ج1، ص 255/ الزبيدي: ج3، ص 194ـــــــــ Ragheb:\ 1412, j1, s255 , Ibn Faris:1399 , j4,s264 , Zubaidi: j3,s194 \ )

فالملائكة المدبرات هم الذين يتولون تنفيذ أوامر الله وتدبير شؤون الكون والخلق وفق ما قدره الله سبحانه وتعالى. وهم بذلك يقومون بأدوار مهمة في إدارة وتسيير أمور الوجود (ابن منظور: 1414ه ، ج4، ص 421/ الجوهري: 1987م ، ج3، ص 166/ الفيروزآبادي : 1426 ه ، ج4، ص

511 ــــــــــــــــــــــــــــ Ibn Manzur: 1414,j4, s421 . jeweler: 1987, j3,s166 . AL Fayrouzabadi : 1426 ,j4, s511)

ويؤكد هذا المعنى الاصطلاحي للفظة المدبرات ما ورد في تفاسير القرآن الكريم، حيث فسرها العلماء على أنها تشير إلى الملائكة المكلفين بتدبير شؤون الكون.

كلمة المدبرات وردت في القرآن الكريم في سورة النازعات، وهي تشير إلى الملائكة المكلفين بتدبير أمور الكون والخلق. قال تعالى: ﴿وَالنّازِعَاتِ غَرْقًا وَالنّاشِطَاتِ نَشْطًا وَالسّابِحَاتِ سَبْحًا فَالْمُدَبّرَاتِ أَمْرًا﴾ (النازعات : 1ـــ5 . 1, 5 : Disputes)

في تفسير هذه الآيات، قال ابن كثير: والمدبرات أمرا: أي الملائكة التي تدبر الأمر بإذن الله تعالى، فهي تدبر الأمر وتنفذه بأمر الله عز وجل(ابن كثير: 1999م ، ج 8، ص 182 . Lbn Kathir : 1999, j8 , s182)

والملائكة هم مأمورون ، منهيون ، متوعدون ، مكرمون ، موعودون بإيصال الكرامة مصرفون في كتاب الأعمال وقيض الأرواح ، وأداء الرسالة إلى الأنبياء (عليهم السلام) والتوكل بما في العالم الأعلى والأدنى (ابن حزم : ج3 ، ص144 ، بتصرف . Ibn Hazm : j3 ,s144)

ثانياً: الآيات القرآنية التي وردت فيها هذه اللفظة

اللفظة المدبرات وردت في القرآن الكريم في الآية الخامسة من سورة النازعات، في سياق وصف مجموعة من الملائكة ووظائفها. الآيات من 1 إلى 5 من سورة النازعات تقول:

﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ۝ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ۝ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ۝ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ۝ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾

شرح الآيات:

1. النَّازِعَاتِ غَرْقًا: يُفَسَّر أن المقصود هو الملائكة التي تنزع أرواح الكفار بشدة (الطبرسي: 1406ه ، ج4، ص 195. Al Tabarsi : 1406 , j4 ,s195)

2. النَّاشِطَاتِ نَشْطًا: يُفَسَّر بأنها الملائكة التي تنزع أرواح المؤمنين بلطف ويسر(الشوكاني: 1414ه ، ج7، ص 368 . Al Shawkani : 1414 ,j7 ,s368)

3. السَّابِحَاتِ سَبْحًا: يُفَسَّر بأنها الملائكة التي تسبح في الكون لتنفيذ أوامر الله (السيوطي: ج2، ص 251 . Al Suyuti : j2 ,s 215)

4. السَّابِقَاتِ سَبْقًا: يُفَسَّر بأنها الملائكة التي تسبق لتنفيذ أوامر الله بسرعة(الثعالبي : 1418ه ،ج1، ص 124 . thefox: 1418 , j1 ,s124)

5. فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا: يُفَسَّر بأنها الملائكة المكلفة بتدبير الأمور وفقًا لأمر الله وإرادته، مثل تدبير شؤون الخلق والكون (الماوردي: 1992م ، ج6، ص 291 . 291 , j6 ,s 1992 : Al Mawardi)

وفقًا لتفسير ابن كثير، هذه الآيات تصف فئات من الملائكة التي أوكلها الله بمهام محددة، ومنها تدبير الأمور. فالملائكة المدبرات هي التي تدبر وتنفذ أوامر الله في الكون، وفقًا لخطته الإلهية (ابن كثير: 1999م ، ج 8، ص 182 . 182 ,s182 ,j8 , 1999 : Lbn Kathir)

المطلب الثالث: دور المدبرات (الملائكة) في تدبير عالم التكوين

أولاً: مسؤوليات الملائكة المدبرات في إدارة شؤون الكون

الملائكة المدبرات لهم دور مهم في تدبير أمور الكون والخلق بأمر الله تعالى. فهم المسؤولون عن تنفيذ أوامر الله وتدبير شؤون الكون وفق ما قدره الله. قال الطبري في تفسير قوله تعالى فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا: أي المؤتمرات بأمر الله في تدبير أمر الخلق والتصرف فيه (الطبري : 2000م ، ج 23، ص 610 . Al Tabari : 2000 , j23 ,s610)

تتحدث النصوص عن دور الملائكة المدبرات في تدبير شؤون الكون وتنفيذ أوامر الله سبحانه وتعالى. هذه الملائكة تعتبر جزءاً من النظام الإلهي الذي يحكم به الله الكون، وهم يؤدون مهامهم وفق ما قدّره الله. بناءً على تفسير الطبري، يُشير تعبير "المدبرات أمراً" إلى الملائكة التي تنفذ أمر الله في تدبير شؤون الخلق والتصرف فيه. حيث يقول الطباطبائي إن "المدبرات أمراً" هي الملائكة الموكلة بتدبير نظام العالم، بما في ذلك الظواهر الطبيعية مثل إنزال المطر ونمو النباتات وتصريف الرياح وغيرها. لتوثيق هذا المفهوم "والمدبرات أمرا هي الملائكة الموكلة بتدبير أمر العالم من إنزال الأمطار وإنبات النبات وتصريف الرياح وغير ذلك مما يجري في نظام العالم." (الطباطبائي : 1973 ، ج 20، ص 200 . Tanatabai : 1973 . j20 ,s200) هذا التفسير يؤكد على دور الملائكة في تدبير أمور الكون بما في ذلك الظواهر الطبيعية مثل المطر والرياح ونمو النباتات وغيرها من الأمور التي تجري في نظام العالم .

إن من تولى منهم أمر التدبير فهو ملك بخلاف ما اوكلت إليه إمور السياسة من البشر فهو ملك (ابن يعقوب : 1973م ، ج4، ص524 ، بتصرف . Behave , s524 ,j4 , 1973 : Lbn Yaaqoub)

ثانياً: تسيير حركة الكواكب والنجوم

من مسؤوليات الملائكة المدبرات تسيير وتنظيم حركة الشمس والقمر والنجوم في الكون. والمدبرات: أي الملائكة التي تدبر الأمر وتسير الشمس والقمر والنجوم بأمر الله عز وجل (القرطبي : 1964م ، ج 19، ص 118. 118 ,s118 ,j19 , 1964 : Al Qurtubi)

يوسع النص فهمنا لمسؤوليات الملائكة المدبرات. فبالإضافة إلى تدبير أمور الأرض، يشير النص إلى أن هذه الملائكة مسؤولة أيضاً عن تنظيم وتسيير حركة الأجرام السماوية، بما في ذلك الشمس والقمر

والنجوم. هذا يدل على أن نطاق عمل هذه الملائكة يشمل الكون بأكمله، وليس فقط كوكب الأرض ويؤكد أن هذه المهام تتم بأمر الله عز وجل، مما يشير إلى أن الملائكة هي أدوات لتنفيذ إرادة الله في الكون. "وقيل: المدبرات أمراً هي الملائكة التي تدبر أمر العالم من الرياح والسحاب والمطر والنبات، وتسيير الشمس والقمر والنجوم، وغير ذلك مما أمرها الله تعالى به." (الطبرسي : 2000م ، ج10، ص 649 . Al Tabarsi : 2000 , j10 , s649) هذا التفسير يؤكد على دور الملائكة في تدبير أمور الكون بما في ذلك تسيير حركة الأجرام السماوية مثل الشمس والقمر والنجوم، بالإضافة إلى الظواهر الأرضية مثل الرياح والسحاب والمطر والنبات. كل هذا يتم وفقاً لأمر الله تعالى.

ثالثاً: الإشراف على عمليات الخلق والإبداع

إلى جانب تدبير أمور الكون، فإن للملائكة المدبرات دوراً في الإشراف على عمليات الخلق والإبداع في الكون. يقول البقاعي: والمدبرات أمرا: أي الملائكة المشرفة على تدبير أمر الخلق والتصرف فيه (البقاعي: ج 8، ص 192 . Al Bekaa: j8 , s192)

ويضيف بُعداً جديداً لفهمنا لدور الملائكة المدبرات. فبالإضافة إلى تدبير أمور الكون وتسيير الأجرام السماوية، يشير النص إلى أن هذه الملائكة لها دور في الإشراف على عمليات الخلق والإبداع في الكون. هذا يعني أن مسؤوليات الملائكة المدبرات تمتد لتشمل الإشراف على عمليات التكوين والإبداع في الخلق، مما يوسع نطاق عملهم ليشمل جوانب أكثر دقة وتعقيداً في إدارة الكون. يؤكد أن هذا الإشراف والتدبير يتم وفقاً لأمر الله، مما يشير مرة أخرى إلى أن الملائكة هي أدوات لتنفيذ إرادة الله في الكون. يقول الشيرازي: "المدبّرات أمراً هي الملائكة التي تقوم بتدبير أمور العالم وفق أوامر الله سبحانه وتعالى، فهي تشرف على عمليات الخلق والتكوين في الكون، وتنظم حركة الأجرام السماوية، وتدير الظواهر الطبيعية على الأرض." (مكارم الشيرازي : 2005، ج 19، ص 378 . Makarem Al Shirazi : 2005 , j19 ,s378)

هذا التفسير يؤكد على دور الملائكة في الإشراف على عمليات الخلق والتكوين في الكون، بالإضافة إلى تدبير أمور الكون وتنظيم حركة الأجرام السماوية. كما يشير إلى أن كل هذه المهام تتم وفقاً لأوامر الله سبحانه وتعالى.

المطلب الرابع: حدود سلطان المدبرات في القرآن الكريم

أولاً: خضوع الملائكة المدبرات لأمر الله تعالى

على الرغم من أهمية دور الملائكة المدبرات في تدبير شؤون الكون، إلا أن القرآن الكريم قد أكد على أنهم مخلوقات تخضع لأمر الله وتنفذ ما يُؤمرون به. كما قال الشنقيطي في تفسيره: فالمدبرات أمرا: أي الملائكة المكلفون بتدبير أمر الخلق وتنفيذه بأمر الله تعالى (الشنقيطي: 1995م ، ج 8، ص 526 . Al Shanqeeti : 1995 , j8 ,s526)

يوضح هذا النص نقطة مهمة جداً حول حدود سلطان الملائكة المدبرات. فعلى الرغم من الدور الكبير الذي تلعبه هذه الملائكة في تدبير شؤون الكون، إلا أن القرآن الكريم يؤكد على أنها تبقى مخلوقات خاضعة لأمر الله تعالى. ويشدد على أن الملائكة المدبرات لا تتصرف من تلقاء نفسها، بل هي تنفذ أوامر الله تعالى في كل ما تقوم به من تدبير لشؤون الخلق. وهذا يضع حداً واضحاً لسلطان هذه الملائكة ويؤكد على الحقيقة الأساسية في العقيدة الإسلامية وهي أن الله وحده هو المتصرف المطلق في الكون. "والمدبرات أمراً هي الملائكة الموكلة بتدبير أمر العالم... وهي لا تعمل إلا بإذن الله تعالى وأمره، فهي مسخرة لإرادته سبحانه، لا تملك لنفسها نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله." (الطباطبائي : 1973، ج 20، ص 201 . Tanatabai : 1973 , j20 ,s201)

هذا التفسير يؤكد على أن الملائكة المدبرات، رغم دورها المهم في تدبير أمور العالم، إلا أنها تعمل فقط بإذن الله وأمره. فهي مسخرة لإرادة الله سبحانه وتعالى، ولا تملك القدرة على التصرف بشكل مستقل عن إرادة الله. هذا يؤكد على محدودية سلطان هذه الملائكة وخضوعها التام لأمر الله تعالى.

ثانياً: عدم امتلاكهم سلطة مطلقة على مجريات الأمور

القرآن الكريم بين أن الملائكة المدبرات لا يملكون سلطة مطلقة على مجريات الأمور في الكون، فهم مقيدون بما أذن الله لهم به. قال الزمخشري: المدبرات أمرا: أي الملائكة المكلفون بتدبير أمر الخلق وتنفيذه بقدر الله وحكمته (الزمخشري : 1407، ج 4، ص 767 . Al Zamakhshari: 1407 , j4 ,s767)

يؤكد هذا النص على نقطة مهمة جداً تتعلق بحدود سلطة الملائكة المدبرات. فهو يوضح أن هذه الملائكة، رغم دورها في تدبير أمور الكون، لا تمتلك سلطة مطلقة على مجريات الأمور ويشير إلى أن الملائكة المدبرات مقيدة بما أذن الله لها به، وأن تدبيرها لأمور الخلق يتم وفقاً لقدر الله وحكمته. هذا يعني أن كل ما تقوم به هذه الملائكة من تدبير وتنفيذ إنما هو ضمن الحدود التي رسمها الله سبحانه وتعالى، وليس لها أن تتجاوز هذه الحدود. ويقول الطبرسي: "والمدبرات أمراً هي الملائكة التي تدبر أمر العالم بإذن الله تعالى... وهي لا تملك من الأمر شيئاً إلا ما أذن الله لها به، فهي تنفذ مشيئة الله وقدره في خلقه، ولا تتعدى ما حده لها." (الطبرسي: 2000م ، ج 10، ص 650 . Al Tabarsi : 2000 , j10 , s650)
هذا التفسير يتوافق تماماً مع ما ورد في النص الأصلي، حيث يؤكد على أن الملائكة المدبرات، رغم دورها في تدبير أمور العالم، إلا أنها لا تملك سلطة مطلقة. فهي تعمل فقط بإذن الله وضمن الحدود التي رسمها لها.

الطبرسي يشدد على أن هذه الملائكة تنفذ مشيئة الله وقدره في خلقه، ولا تتجاوز ما حدده الله لها. هذا يؤكد مرة أخرى على محدودية سلطان هذه الملائكة وخضوعها التام لإرادة الله سبحانه وتعالى، وأنها لا تمتلك سلطة مطلقة على مجريات الأمور في الكون. هذه نقطة مهمة أخرى أشار إليها القرآن الكريم

بخصوص الملائكة المدبرات. فالقرآن بين أن هؤلاء الملائكة لا يملكون سلطة مطلقة على مجريات الأمور في الكون، بل هم مقيدون بما أذن الله لهم به. كما أشار الزمخشري في تفسيره، فإن الملائكة المدبرات هم المكلفون بتدبير أمر الخلق وتنفيذه، لكن ذلك يكون بقدر الله وحكمته، أي بما أذن الله لهم به وليس بسلطة مطلقة. هذا يؤكد أن الملائكة ليسوا مستقلين في تصرفاتهم وقراراتهم، بل هم خاضعون لإرادة الله وسلطانه.

القرآن الكريم حرص على توضيح هذه الحقيقة لتجنب المبالغة في تقدير قدرات الملائكة وتصورهم ككائنات فوق البشر أو آلهة.

فالملائكة هم مخلوقات الله تعالى وتابعون له في كل ما يفعلون، لا يملكون سلطة مطلقة على مجريات الأمور في الكون.

هذا التوجيه القرآني مهم لترسيخ الإيمان الصحيح بالله تعالى كالخالق المطلق والمتصرف الوحيد في الكون، بينما الملائكة هم مجرد مخلوقات مكلفة بمهام محددة. بشكل عام، عدم امتلاك الملائكة المدبرات لسلطة مطلقة على مجريات الأمور هي نقطة قرآنية مهمة لتوضيح حقيقة مكانتهم وعدم المبالغة في تقدير قدراتهم.

ثالثاً: محدودية علمهم بالغيب

كما بين القرآن الكريم أن علم الملائكة المدبرات بالغيب محدود بما أطلعهم الله عليه. قال الرازي: المدبرات أمرا: أي الملائكة المكلفون بتدبير أمر الخلق والتصرف فيه بعلم الله تعالى ومشيئته (الرازي: 1420ه ، ج 30، ص 474 . s474, 30 j , 1420 : Al Razi)

القرآن الكريم بين أن علم الملائكة المدبرات بالغيب محدود بما أطلعهم الله عليه، وأنهم ليسوا على إطلاع شامل بكل أسرار الغيب.

كما أشار الرازي في تفسيره، فإن الملائكة المدبرات هم المكلفون بتدبير أمر الخلق والتصرف فيه، لكن ذلك يكون بعلم الله تعالى ومشيئته، أي بما أطلعهم الله عليه من المعلومات.

هذا يعني أن علمهم بالغيب ليس مطلقًا، بل محدود بما أراد الله تعالى أن يطلعهم عليه. فهم ليسوا على إطلاع كامل بكل أسرار الغيب.

وهذا التوجيه القرآني مهم لتأكيد أن علم الغيب هو من خصائص الله تعالى وحده، وأن الملائكة هم مخلوقات تابعة لله ولا يملكون سلطة مطلقة على الغيب.

هذا الأمر يتوافق مع التحذير القرآني من المبالغة في تقدير قدرات الملائكة. فهم مخلوقات محدودة العلم بالغيب بحسب ما أطلعهم الله عليه.

وبالتالي، فإن الإيمان بالملائكة المدبرات يجب أن يكون في إطار هذه الحدود التي رسمها القرآن الكريم، بعيداً عن المبالغة أو الاعتقاد بأنهم على علم مطلق بالغيب.

يسلط هذا النص الضوء على جانب آخر من محدودية سلطان الملائكة المدبرات، وهو محدودية علمهم بالغيب. فهو يوضح أن معرفة هذه الملائكة بالأمور الغيبية ليست مطلقة، بل هي مقيدة بما أطلعهم الله عليه ويشير إلى أن تدبير الملائكة لأمور الخلق والتصرف فيه يتم وفقاً لعلم الله ومشيئته. هذا يعني أن الملائكة لا تمتلك علماً شاملاً بكل ما يجري في الكون، بل إن معرفتها محدودة بما علّمها الله إياه وأذن لها بمعرفته. "المدبرات أمراً هي الملائكة التي تدبر أمور العالم بإذن الله تعالى... وعلمها محدود بما علّمها الله، فهي لا تعلم من الغيب إلا ما أطلعها الله عليه. وتدبيرها للأمور يكون وفق علم الله ومشيئته، لا تتجاوز حدود ما أُذن لها به." (مكارم الشيرازي : ج 19، ص 380 . Makarem Al Shirazi : s380, j19 , 2005) هذا التفسير يتوافق تماماً مع ما ورد في النص الأصلي، حيث يؤكد على أن علم الملائكة المدبرات بالغيب محدود بما علّمها الله إياه.

الشيرازي يشدد على أن هذه الملائكة لا تعلم من الغيب إلا ما أطلعها الله عليه، وأن تدبيرها للأمور يكون وفق علم الله ومشيئته. هذا يؤكد مرة أخرى على محدودية علم هذه الملائكة وأنها لا تمتلك معرفة شاملة بكل ما يجري في الكون، بل إن معرفتها مقيدة بما أذن الله لها بمعرفته.

إذن، محدودية علم الملائكة المدبرات بالغيب هي أيضاً من النقاط المهمة التي أشار إليها القرآن الكريم لتوضيح حقيقة مكانتهم وقدراتهم.

المطلب الخامس: العلاقة بين المدبرات والمخلوقات الأخرى

أولاً: العلاقة بين الملائكة والجن

القرآن الكريم قد أشار إلى وجود علاقة بين الملائكة المدبرات والجن. فالجن كمخلوقات غيبية أيضاً لهم تفاعل مع الملائكة في بعض الأمور. قال ابن عاشور في تفسيره: والجن مخاطبون بأوامر الملائكة المدبرات لأمر الله تعالى، وبتدبير أمورهم بما يناسب حكمة الله تعالى (ابن عاشور: 1984م ، ج 29، ص 358 . s358. j29, 1984 : Ibn Ashour)

يكشف هذا النص عن جانب آخر من جوانب دور الملائكة المدبرات، وهو علاقتها بالمخلوقات الأخرى، وتحديداً الجن. فهو يشير إلى أن هناك نوعاً من التفاعل والعلاقة بين الملائكة والجن.

ويوضح أن الجن، كمخلوقات غيبية، يتلقون أوامر من الملائكة المدبرات. هذه الأوامر تأتي في إطار تنفيذ الملائكة لأمر الله تعالى. كما يشير النص إلى أن الملائكة تقوم بتدبير أمور الجن بما يتوافق مع حكمة الله سبحانه وتعالى.

هذا يعني أن دور الملائكة المدبرات لا يقتصر على عالم الإنسان والمادة فقط، بل يمتد ليشمل عوالم أخرى غيبية مثل عالم الجن. يقول الطباطبائي: "إن للملائكة علاقة بالجن في تدبير بعض شؤونهم، فالملائكة المدبرات لأمر الله تعالى قد تكون مسؤولة عن توجيه الجن وتنظيم بعض أمورهم وفق ما يقتضيه أمر الله وحكمته. وهذا لا يعني أن الجن يعبدون الملائكة، بل إن الملائكة تنفذ أمر الله فيهم كما تنفذه في سائر المخلوقات." (الطباطبائي: 1973، ج 20، ص 80 . (Tanatabai : 1973: j20 ,s80

هذا التفسير يتوافق مع ما ورد في النص الأصلي، حيث يؤكد على وجود علاقة بين الملائكة والجن. الطباطبائي يشير إلى أن الملائكة المدبرات قد تكون مسؤولة عن توجيه الجن وتنظيم بعض أمورهم، ولكنه يؤكد أن هذا يتم وفق أمر الله وحكمته.

كما يوضح الطباطبائي نقطة مهمة وهي أن هذه العلاقة لا تعني عبادة الجن للملائكة، بل هي جزء من تنفيذ الملائكة لأمر الله في جميع المخلوقات، بما فيها الجن.

هذه النقطة مهمة لفهم الصورة الكاملة للعلاقات الغيبية في الإسلام. وفيما يلي أهم النقاط حول هذه العلاقة:

إن القرآن الكريم أشار إلى وجود الجن كمخلوقات غيبية أخرى بجانب الملائكة. والجن كذلك مكلفون بتنفيذ أوامر الله تعالى.

حسب ما ذكره ابن عاشور في تفسيره، فإن الجن مخاطبون بأوامر الملائكة المدبرات لأمر الله تعالى (الطباطبائي: 1973، ج29، ص 358 . (Tanatabai : 1973: j29 , s358 هذا يشير إلى أن للملائكة المدبرات دوراً في تدبير أمور الجن أيضًا.

العلاقة بين الملائكة والجن تندرج في إطار تدبير أمورهم بما يناسب حكمة الله تعالى، كما أشار ابن عاشور. فالله تعالى هو الذي يوجه الملائكة والجن في تنفيذ خطته وحكمته.

هذه العلاقة الغيبية بين الملائكة والجن تؤكد على سلطان الله تعالى وقدرته على خلق المخلوقات المتنوعة وتدبير شؤونهم.

الإشارة القرآنية إلى هذه العلاقة تعزز من الإيمان بالعالم الغيبي وتفاعله مع عالمنا المادي وفق ما تقتضيه حكمة الله تعالى. إذن، هناك علاقة بين الملائكة المدبرات والجن حسب ما أشار إليه القرآن الكريم ومفسروه، وهذه العلاقة تندرج ضمن تدبير الله تعالى لشؤون مخلوقاته.

ثانياً: العلاقة بين الملائكة والإنس

كما أن للملائكة المدبرات علاقة بالإنس، فهم يقومون بأدوار مختلفة في خدمة البشر بأمر الله تعالى. قال ابن عثيمين: والملائكة المدبرات لها علاقة بالإنس، فهم يتولون تدبير أمور الإنس وتنفيذ أوامر الله فيهم (ابن عثيمين : 1422ه ، ج 8، ص 403. (Lbn Uthaymeen : 1422 , j8 ,s403

يوضح هذا النص جانباً آخر من علاقة الملائكة المدبرات بالمخلوقات، وهو علاقتها بالإنس (البشر). فهو يشير إلى أن للملائكة المدبرات دوراً مهماً في حياة البشر. ويبين أن الملائكة تقوم بتدبير أمور الإنس وتنفيذ أوامر الله فيهم. هذا يعني أن دور الملائكة المدبرات يمتد ليشمل تنظيم وإدارة جوانب مختلفة من حياة البشر، وذلك كله بأمر الله تعالى وتحت إشرافه . فيرى الغزالي ، أن أجزاء الجسم مفتقرة في عملها بالحد الأدنى إلى سبعة من الملائكة فأكثر ، وإن الإنسان عاجز لا يستطيع صناعة الغذاء بفسه إذا لم يكن هناك من المدبرات له (الغزالي : ج4 ، 120ـــ 121 بتصرف . , Al Ghazali : j4 , s120,121 Btsarve)

قال عبدالله ابن عباس (رض) في معنى (معقبتُ) ملائكةٌ يحفضونهم من بين ايديهم ومن خلفه ، فإذا جاء قدره خلوا عنه (الطبري : 2000، ج16، ص 371، بتصرف . Al Tabari : 2000 , j16 ,s 371) , Btsarve

هذه العلاقة تؤكد على الترابط بين عالم الغيب (الملائكة) وعالم الشهادة (البشر)، وتبين كيف أن الله سبحانه وتعالى قد جعل للملائكة دوراً في رعاية وتدبير شؤون مخلوقاته من البشر. يقول المجلسي: "إن للملائكة المدبرات علاقة وثيقة بحياة الإنسان، فهم موكلون بتدبير شؤونه وحفظه ورعايته بأمر الله تعالى. فمنهم من هو موكل بالرزق، ومنهم من هو موكل بالحفظ، ومنهم من هو موكل بكتابة الأعمال، وغير ذلك من الأمور التي تتعلق بحياة الإنسان وشؤونه." (المجلسي: 1983، ج 56، ص 144 . : Al Majlisi s144, j56 , 1983) هذا النص يتوافق مع ما ورد في النص الأصلي، حيث يؤكد على وجود علاقة وثيقة بين الملائكة المدبرات والإنس (البشر). المجلسي يفصّل في أدوار هذه الملائكة، مشيراً إلى أنها تشمل تدبير الرزق، والحفظ، وكتابة الأعمال، وغيرها من الأمور المتعلقة بحياة الإنسان.

كما يؤكد المجلسي أن هذه الأدوار تتم بأمر الله تعالى، مما يتفق مع الفهم العام لدور الملائكة كمنفذين لأوامر الله سبحانه وتعالى.

هناك علاقة وثيقة بينهما، حيث للملائكة أدوار مختلفة في خدمة وتدبير شؤون البشر بأمر الله تعالى. ومن أهم هذه الأدوار والمهام:

إن الملائكة يتولون حماية الناس وصيانتهم من الأخطار، كما أشار القرآن إلى ذلك في قوله تعالى: (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله) (الرعد: 11. 11 : Thunder) والملائكة مكلفون بتسجيل أعمال الناس، حسناتهم وسيئاتهم، كما أشار القرآن إلى ذلك في قوله: وإن عليكم لحافظين كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون (الانفطار: 10–12 . 12, 10 : Breakfast)

جدير بالذكر إن الملائكة هم الذين يوحون إلى الأنبياء والرسل، ويحملون الرسالات الإلهية إلى البشر، كما في قصة جبريل عليه السلام مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وهؤلاء يتدخلون لمساعدة البشر في المواقف الصعبة والكرب، كما في قصة نصرة الملائكة للمؤمنين في غزوة بدر.كما أشار ابن عثيمين إلى

أن الملائكة المدبرات لها علاقة بالإنس، فهم يتولون تدبير أمور الإنس وتنفيذ أوامر الله فيهم وهذا يؤكد على العلاقة الوثيقة بين الملائكة والإنس في الإسلام.

(ابن عثيمين: 1422ه ، ج3، ص 164 . Lbn Uthaymeen : j3 , s164 :)

المطلب السادس: موقف القرآن الكريم من موضوع المدبرات

أولاً: أهمية الإيمان بملائكة الله

القرآن الكريم أكد على أهمية الإيمان بالملائكة باعتبارهم مخلوقات الله التي يوكل إليهم مهام مختلفة. وتأتي قضية الإيمان بالملائكة المدبرات ضمن هذا الإطار. قال الزحيلي في تفسيره: الإيمان بالملائكة أمر حتمي ومن أركان الإيمان، وتشمل هذه الملائكة المدبرات التي تتولى تدبير شؤون الكون بإذن الله تعالى(الزحيلي: 1418 ج 15، ص148. s148, j15 , 1418 : Al Zahili)

يؤكد هذا النص على أهمية الإيمان بالملائكة في العقيدة الإسلامية. وهو يشير إلى أن الإيمان بالملائكة هو أحد أركان الإيمان الأساسية في الإسلام. ويوضح أن الإيمان بالملائكة يشمل أيضاً الإيمان بالملائكة المدبرات، وهي تلك الملائكة التي تقوم بتدبير شؤون الكون بإذن الله تعالى. هذا يعني أن الإيمان بوجود هذه الملائكة وبدورها في إدارة الكون هو جزء لا يتجزأ من العقيدة الإسلامية. ويشدد على أن عمل هذه الملائكة يتم "بإذن الله تعالى"، مما يؤكد مرة أخرى على أن سلطتها وقدرتها مستمدة من الله وخاضعة لإرادته. يقول المظفر: "نعتقد أن الله تعالى خلق ملائكة كراماً لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون. وهم عباد مكرمون. ومنهم من هو موكل بتدبير شؤون الكون وتنفيذ أوامر الله فيه، وهؤلاء هم المدبرات أمراً. والإيمان بوجود الملائكة وبأدوارهم المختلفة هو من ضروريات الدين الإسلامي." (المظفر: 1992، ص 68 . s68 , 1992 : Al Muzaffar)

هذا ويؤكد على أهمية الإيمان بالملائكة في العقيدة الإسلامية. المظفر يشير بوضوح إلى وجود ملائكة موكلة بتدبير شؤون الكون، وهو ما يتطابق مع مفهوم "المدبرات أمراً" المذكور في القرآن الكريم. كما يؤكد المظفر أن الإيمان بوجود الملائكة وبأدوارهم المختلفة هو من ضروريات الدين الإسلامي، مما يتفق مع ما ذكره النص عن كون الإيمان بالملائكة من أركان الإيمان.

الإيمان بالملائكة هو أحد أركان الإيمان في الإسلام، وهو أمر حتمي وضروري. فالقرآن أكد على وجودهم وعلى أهمية الإيمان بهم. قال تعالى: آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله (البقرة: 285 . 285 : Al Cow)

الملائكة هم مخلوقات الله تعالى، وكل منهم له وظائف ومهام محددة يقومون بها بأمر الله. وهذا يؤكد على قدرة الله وسلطانه على خلق المخلوقات المتنوعة ولذلك، فإن الإيمان بالملائكة يعزز الإيمان بالغيب والإيمان بوجود عوالم أخرى غير عالمنا المادي. وهذا يرسخ العقيدة الإسلامية في قلب المؤمن؛ كما تمت

الإشارة إليها، فإن الإيمان بالملائكة المدبرات الذين يتولون تدبير شؤون الكون بإذن الله هو جزء من هذا الإطار العام للإيمان بالملائكة.

وفي هذا السياق، فإن التحذير من المبالغة في تقدير قدرات الملائكة هو لحفظ التوازن في الاعتقاد بهم، فهم مخلوقات خاضعة لله تعالى وليسوا آلهة أو كائنات مستقلة. إذن، الإيمان بالملائكة هو أمر مهم وضروري في الإسلام، وقضية الإيمان بالملائكة المدبرات تأتي ضمن هذا الإطار العام. والتوازن في الاعتقاد بهم هو ما حذر منه القرآن الكريم.

ثانياً: الحذر من المبالغة في تقدير قدرات الملائكة

مع أهمية الإيمان بالملائكة المدبرات، إلا أن القرآن الكريم حذر من المبالغة في تقدير قدراتهم وسلطانهم. فهم مخلوقات تابعة لله تعالى ولا يملكون سلطة مطلقة. قال الماتريدي في تفسيره: فالمدبرات أمراً: أي الملائكة المكلفون بتدبير الأمر، ولا يملكون في ذلك إلا ما أذن الله لهم به (الماتريدي : 2005م ، ج 10، ص 273 . Al M aturidi : 2005 , j10 ,s273)

يسلط هذا النص الضوء على نقطة مهمة جداً في فهم دور الملائكة المدبرات. فهو يحذر من المبالغة في تقدير قدرات هذه الملائكة وسلطانها. ويؤكد أن الملائكة المدبرات، رغم دورها المهم في تدبير أمور الكون، هي في النهاية مخلوقات تابعة لله تعالى. وهي لا تملك سلطة مطلقة، بل إن سلطتها محدودة بما أذن الله لها به.

هذا التحذير مهم جداً لمنع أي انحراف عقائدي قد ينتج عن المبالغة في تقدير دور الملائكة، والذي قد يؤدي إلى نوع من الشرك أو عبادة الملائكة. يقول الشيرازي: "إن الملائكة المدبرات، رغم عظيم شأنها ودورها في تدبير أمور الكون، هي مخلوقات لله تعالى لا تملك من الأمر شيئاً إلا ما أذن الله لها به. ويجب الحذر من المبالغة في تقدير قدراتها، فهي لا تتصرف إلا بأمر الله وإذنه. والإيمان بها لا يعني عبادتها أو الاستعانة بها من دون الله، بل يجب أن يكون ذلك في إطار الإيمان بالله وحده وعبادته دون سواه." (مكارم الشيرازي : 2005، ج 19، ص 382 . Makarem Al Shirazi : 2005 , j19 ,s382)

هذا التفسير يؤكد على ضرورة الحذر من المبالغة في تقدير قدرات الملائكة المدبرات.
الشيرازي يشدد على أن هذه الملائكة، رغم دورها المهم، هي مخلوقات لله تعالى ولا تملك من الأمر شيئاً إلا ما أذن الله لها به. كما يحذر من أي انحراف عقائدي قد ينتج عن المبالغة في تقدير دورها، مؤكداً أن الإيمان بها يجب أن يكون في إطار الإيمان بالله وحده وعبادته دون سواه.
هذا التفسير يقدم فهماً متوازناً لدور الملائكة المدبرات، يجمع بين الإيمان بوجودها ودورها من جهة، والحذر من المبالغة في تقدير قدراتها من جهة أخرى.

وهذا التوجيه القرآني مهم لتحقيق التوازن في الاعتقاد بقدرات الملائكة وتجنب الغلو فيها. إن الإيمان بالملائكة هو أحد أركان الإيمان في الإسلام. القرآن الكريم أكد على وجود الملائكة وأنهم مخلوقات الله تعالى، كما أشار إلى بعض وظائفهم وقدراتهم؛ لأن الملائكة هم مخلوقات الله تعالى ويخضعون لأمره ومشيئته. القرآن الكريم صرح بأن الملائكة (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) (التحريم: 6 . Prohibition: 6) وهذا يشير إلى أنهم ليسوا مستقلين بذواتهم ولا يملكون سلطة مطلقة؛ إذن، تحذير القرآن الكريم من المبالغة في تقدير قدرات الملائكة هو لتجنب الغلو والإفراط في الاعتقاد بهم. فهم مخلوقات وليسوا آلهة أو كائنات فوق البشر.

هذا التوجيه القرآني مهم لتحقيق التوازن في الاعتقاد بقدرات الملائكة. فالإيمان بهم ضروري، ولكن يجب أن يكون ضمن حدود ما أخبر الله به عنهم في القرآن والسنة، دون المبالغة أو الإفراط.

الغلو في تقدير قدرات الملائكة قد يؤدي إلى الشرك أو عبادتهم من دون الله تعالى، وهذا أمر محذر منه في الإسلام. لذلك كان هذا التوجيه القرآني مهماً لتوضيح حقيقة مكانة الملائكة وعدم المبالغة فيها. بالخلاصة، التحذير القرآني من المبالغة في تقدير قدرات الملائكة هو لتحقيق الاعتقاد الصحيح بهم كمخلوقات الله تعالى الخاضعة لأمره، وتجنب الغلو والانحراف في الاعتقاد بهم.

المطلب السابع: وظائف الملائكة في تدبير الكون

الملائكة تعتبر كائنات نورانية مخلوقة من نور، وهي تابعة تماماً لأوامر الله، وتلعب دوراً مهماً في تدبير شؤون الكون بأمره . يوضح النص طبيعة الملائكة ودورها في الكون وفقاً للفهم الإسلامي الشيعي. النقاط الرئيسية هي:

1. الملائكة كائنات نورانية: أي أنها مخلوقة من نور، مما يميزها عن البشر والمخلوقات المادية الأخرى.

2. خضوعها التام لأوامر الله: هذا يؤكد على أن الملائكة لا تتصرف من تلقاء نفسها، بل تنفذ أوامر الله بشكل كامل.

3. دورها في تدبير شؤون الكون: للملائكة مهام محددة في إدارة وتنظيم مختلف جوانب الكون بأمر من الله.

4. تنوع الملائكة ووظائفهم:

يقول المجلسي : " إن الملائكة خلقت من نور، وهي مطيعة لله تعالى لا تعصي أمره. وقد وكل الله سبحانه وتعالى إليها تدبير أمور الكون. فمنها ما هو موكل بالسماوات، ومنها ما هو موكل بالأرض، ومنها ما هو موكل بالجبال والبحار والأنهار. ومن الملائكة المعروفين جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل، ولكل

منهم وظائف محددة في تدبير الكون وتنفيذ أوامر الله تعالى." (. المجلسي : 1983، ج56، ص 164. Al Majlisi : 1983 , j56 ,s146)

1. جبريل (عليه السلام)، جبريل هو ملك الوحي، المكلف بنقل الرسالات الإلهية إلى الأنبياء. دوره الأساسي هو توصيل كلام الله إلى رسله، ومن أعظم مهامه نزول القرآن الكريم على النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، يوضح العلامة الطباطبائي أن جبريل (عليه السلام) هو المسؤول عن نقل الوحي، وهي مهمة مرتبطة بتنظيم الهداية الإلهية للبشرية (الطباطبائي : 1973، ج2، ص231 . Tanatabai : 1973: j2 , s231)

2. ميكائيل (عليه السلام)، ميكائيل هو الملَك المكلف بتدبير الأرزاق على الأرض. يتولى مسؤولية نزول المطر، ونمو النباتات، وتوزيع الأرزاق على الكائنات الحية. في بحار الأنوار، يتناول المجلسي الأدوار المختلفة للملائكة، ويشير إلى أن ميكائيل يتولى إدارة الأرزاق بإذن الله، حيث يوزع النعم على الكائنات وفقًا للأمر الإلهي(المجلسي: 1983، ج58، ص189 . s189, j58 , 1983 : Al Majlisi)

3. إسرافيل (عليه السلام)، إسرافيل هو الملَك المكلف بالنفخ في الصور يوم القيامة، ليعلن نهاية العالم وبدء البعث. دوره محوري في بدء الأحداث الكونية الكبرى في يوم القيامة. يشير الطباطبائي إلى إسرافيل كواحد من الملائكة الذين لهم دور حاسم في نهاية العالم، حيث يُنفخ في الصور لإعادة إحياء الخلائق بعد الموت (الطباطبائي: 1973، ج 8، ص 295 . s295 , j8 :1973: Tanatabai :)

4. عزرائيل (عليه السلام)، عزرائيل هو ملك الموت، المكلف بقبض أرواح المخلوقات عند انتهاء أجلها. وظيفته هي تنفيذ أمر الله في مسألة الموت والحياة. يوضح المجلسي في بحار الأنوار أن عزرائيل لا يتصرف من تلقاء نفسه، بل يعمل بأمر الله. دوره هو قبض الأرواح، وهي عملية منظمة وفقًا لأمر الله في وقت محدد (المجلسي : 1983، ج6، ص 139 . s139, j6 , 1983 : Al Majlisi).

5. الملائكة الحفظة والكتبة، هؤلاء الملائكة مكلفون بحفظ وتسجيل أعمال البشر. يرافقون كل شخص ويسجلون حسناته وسيئاته لتكون جاهزة للحساب في يوم القيامة. في هذا الجزء من بحار الأنوار، يذكر المجلسي دور الملائكة الحفظة الذين يراقبون تصرفات البشر، ويكتبون ما يفعلونه. هذه الملائكة تقوم بتدوين كل ما يقوم به الإنسان، وهو جزء من النظام الإلهي للعدالة (المجلسي: 1983، ج59، ص86 . Al Majlisi : 1983 , j59 ,s86)

6. المدبرات هي فئة من الملائكة المكلفة بتدبير أمور الكون بأمر الله. هؤلاء الملائكة يشرفون على تنظيم الكواكب والنجوم، والتحكم في الأحداث الطبيعية مثل الرياح والبحار، وكل ما يتعلق بتدبير النظام الكوني. الطباطبائي يشرح أن الملائكة المدبرات تقوم بتنفيذ أوامر الله في الكون، وتتحكم في الحركات الطبيعية

وفق النظام الذي أقره الله. الملائكة المدبرات لا تملك الإرادة المستقلة، بل تعمل فقط وفق الأوامر الإلهية(الطباطبائي: 1973، ج 19، ص 125. s125 , j19 : 1973: Tanatabai)

7. الملائكة الموكلون بالجنان والنيران، رضوان، هو خازن الجنة، أي الملك المسؤول عن إدارة الجنة، ومكلف باستقبال المؤمنين وتلبية أوامر الله فيما يتعلق بنعيم الجنة؛ مالك، هو خازن النار، الملك المسؤول عن جهنم، ومكلف بتنفيذ العقاب الإلهي على العصاة والكفار (المجلسي: 1983، ج8، ص129. Al Majlisi : 1983 , j8 , s129)

8. الملائكة الموكلون بحفظ السماء، هناك ملائكة مكلفون بحفظ السماوات من أي اختراق شيطاني أو اعتداء. يتمثل دورهم في حماية النظام الكوني من التدخلات الشيطانية وضمان الأمن في الأفلاك العلوية (الطباطبائي: 1973، ج17، ص 32 . s32 , j17 : 1973: Tanatabai)

9. الملائكة المكلفون بحفظ الإنسان وحراسته، يُعرفون بـــ"الملائكة الحفظة"، وهم الملائكة الذين يحرسون الإنسان من الأذى ويحفظونه بأمر الله، بالإضافة إلى الملائكة المكلفين بكتابة أعماله من حسنات وسيئات (المجلسي : 1983، ج60، ص29 . s29, j60 , 1983 : Al Majlisi)

10. الملائكة المسبحون والمقربون، هناك ملائكة مكلفون بالتسبيح والعبادة الدائمة لله، مثل الملائكة الحافين حول العرش الذين يسبحون بحمد الله ليلًا ونهاراً دون انقطاع. هؤلاء الملائكة يمثلون جانب العبادة الخالص دون تدخل في شؤون الكون المادية (المجلسي : 1983، ج 55، ص 45. 1983 : Al Majlisi , j55 ,s45)

11. الملائكة الموكلة بالأرحام، بعض الملائكة مكلفون بالإشراف على الأجنة في أرحام الأمهات. دورهم يتعلق بتشكيل خلق الإنسان بإذن الله ومتابعة مراحل تطور الجنين(الطباطبائي، 1973، ج 3، ص 235 .s235 , j3 : 1973: Tanatabai)

بالإضافة إلى الملائكة المكلفين بوظائف كبرى مثل الوحي والموت والنفخ في الصور، هناك ملائكة آخرون مكلفون بوظائف متعددة تتعلق بحفظ النظام الكوني، حراسة البشر، وحماية السماوات، وإدارة النعيم والعذاب. هذه الوظائف تعكس التكامل والتنظيم الإلهي في إدارة شؤون الخلق. وحاصل الكلام، من خلال المصادر الشيعية، يتضح أن الملائكة تلعب دوراً محورياً في تدبير شؤون الكون والحياة وفقًا لأمر الله تعالى. كل ملك له وظيفة محددة تخدم الغرض الإلهي، وتعمل الملائكة ضمن إطار القدر الإلهي بدون استقلالية، مما يعكس النظام الدقيق الذي يديره الله في الكون.

الخاتمة

في ختام هذه الرحلة البحثية المتأملة في موضوع المدبرات (الملائكة) وعلاقتهم بعالم التكوين، نخلص إلى حقائق وعبر قيمة تُسهم في تعميق فهمنا للكون الذي نعيش فيه، والمخلوقات الغيبية التي تعيش معنا في هذا الوجود. لقد أرسى القرآن الكريم أسس واضحة لمعرفة هذه المخلوقات الكريمة، مبيناً طبيعتهم وصفاتهم وأدوارهم في خدمة الله سبحانه وتعالى وخدمة البشرية. فالملائكة المدبرات هم المكلفون بتدبير

شؤون الكون والخلق بأمر الله، ينفذون مشيئته ويسخرون لها كل ما في عالم الوجود. غير أن القرآن حذرنا من الغلو في تقدير قدرات هذه المخلوقات، فهم ليسوا آلهة ولا يملكون سلطة مطلقة. بل هم عباد مكرمون خاضعون لربهم، لا يعلمون الغيب إلا ما أطلعهم الله عليه، ويؤدون ما كُلفوا به من مهام بإذن الله وتوجيهه. وفي هذا التوازن بين الإيمان بقدرات الملائكة المدبرات واحترام حدود سلطانهم، تتجلى حكمة الخالق سبحانه وتعالى في خلق هذا الكون وتدبير شؤونه. فهو المالك الحقيقي والمدبر الأعلى، والجميع عباد له خاضعون لأمره. ليت هذا الفهم الراسخ يزرع في قلوبنا المزيد من التعظيم لله تعالى والاطمئنان إلى قدرته المطلقة، ويحفزنا على طاعة أوامره واستشعار رقابته في كل حين. فالله وحده هو المالك والمدبر، والملائكة مسخرون لخدمة مشيئته في هذا الكون العظيم.

ملخص أهم النتائج والاستنتاجات

في ختام هذه الدراسة، يمكن استخلاص أهم النتائج والاستنتاجات التالية:

نتائج البحث بناءً على الأسئلة والفرضيات المطروحة:

1. المقصود بـــالمدبرات في القرآن الكريم، استناداً إلى التفاسير المختلفة، هو الملائكة المكلفين بتدبير أمور الكون. فالملائكة المذكورة في سورة النازعات تقوم بوظائف متعلقة بإدارة شؤون الخلق والعالم بإذن الله تعالى.
2. علاقة المدبرات (الملائكة) بعالم التكوين تتمثل في تنفيذهم لأوامر الله في تدبير الكون. فهم أدوات إلهية لضبط سير الكون، وتنفيذ الأوامر الإلهية التي تشمل الأرواح، الحياة والموت، والأحداث الكونية.
3. الحدود التي حددها القرآن الكريم لسلطان المدبرات تقتصر على تنفيذ أوامر الله دون تجاوزها. الملائكة المدبرات لا تملك حرية التصرف المستقل، بل تعمل وفق مشيئة الله، مما يبرز الطاعة الكاملة لأوامر الله وحدود دورهم في عالم التكوين.
4. الفرضية الأولى التي تقول إن المدبرات تشير إلى الملائكة المكلفين بتدبير أمور الكون صحيحة، حيث يتم تأكيد هذا المعنى في تفسير العلماء لهذه الآيات، والتي تشير إلى الملائكة المنفذين لأوامر الله.
5. الفرضية الثانية القائلة بأن للملائكة المدبرات دوراً مهماً في تدبير أمور الكون صحيحة، حيث ورد في القرآن والسنة ما يؤكد على دور الملائكة في تنفيذ الخطة الإلهية في الكون بما يشمل تدبير الأقدار.
6. الفرضية الثالثة المتعلقة بتحديد القرآن الكريم لحدود سلطان المدبرات صحيحة، إذ يؤكد القرآن الكريم أن الملائكة، رغم عظم دورهم في تدبير أمور الخلق، هم مخلوقات محدودة القدرة، تعمل تحت سلطان الله ولا تتجاوز ما أمرهم به.

7. المدبرات في القرآن الكريم تشير إلى الملائكة المكلفين بتدبير أمور الكون والخلق بأمر الله تعالى.
8. للملائكة المدبرات دور مهم في تسيير وتنظيم حركة الكواكب والنجوم، وفي تنفيذ أوامر الله في عملية الخلق والإبداع.
9. القرآن الكريم قد بيّن حدود سلطان المدبرات، فهم مخلوقات تخضع لأمر الله وتنفذ ما يُؤمرون به، ولا يملكون سلطة مطلقة على مجريات الأمور.
10. الملائكة المدبرات لا يعلمون الغيب إلا ما أطلعهم الله عليه.
11. للملائكة المدبرات علاقة بالمخلوقات الأخرى كالجن والإنس، وهم يقومون بأدوار مختلفة في خدمة البشر بأمر الله.
12. القرآن الكريم أكد على أهمية الإيمان بالملائكة المدبرات، مع التحذير من المبالغة في تقدير قدراتهم وسلطانهم.
13. الملائكة المدبرات هم جزء من عالم الغيب الذي أثبته القرآن الكريم، وهم شاهد على عظمة الله وقدرته في خلق المخلوقات.
14. القرآن الكريم ربط بين وظيفة المدبرات في تدبير الكون وبين كونهم مسخرين لأمر الله وخاضعين له، مما يؤكد على توحيد الربوبية.
15. الملائكة المدبرات لهم دور في تنفيذ أوامر الله وتحقيق مشيئته في الكون، فهم وسائط بين الله والخلق.
16. امتلاك المدبرات لصفات كالعلم والقوة والسرعة يُظهر حكمة الله في تكليفهم بهذه المهام التدبيرية.
17. الإيمان بالملائكة المدبرات هو جزء من الإيمان بالغيب، وهو أحد أركان الإيمان في الإسلام.
18. التوازن بين الإيمان بقدرات الملائكة المدبرات واحترام حدود سلطانهم يحقق الاعتدال في الاعتقاد.
19. دراسة موضوع المدبرات يعزز الشعور بالخضوع لله تعالى واليقين بأن الكون بأسره مسخر لتنفيذ مشيئته.
20. توصلت الدراسة إلى أن الملائكة مكلفون بأدوار محددة في تدبير أمور الكون والحياة، مثل جبريل الموكّل بالوحي، ميكائيل المكلّف بتوزيع الأرزاق، وإسرافيل المكلف بالنفخ في الصور، مما يشير إلى تنظيم إلهي دقيق في أداء هذه الوظائف.
21. كشفت الدراسة أن الملائكة في الفكر الشيعي ليسوا مستقلين في أفعالهم، بل يعملون بتنفيذ أوامر الله فقط. هذا يبرز طبيعتهم ككائنات نورانية مخلوقة للعبادة والطاعة وتنفيذ الإرادة الإلهية في الكون.

22. توضح أن الملائكة الحفظة والكتبة يؤدون دوراً محورياً في مراقبة أعمال البشر وتوثيقها، مما يعزز مفهوم العدالة الإلهية حيث يتم تسجيل جميع أفعال البشر لتتم المحاسبة عليها في يوم القيامة.

توصيات للدراسات المستقبلية

1. إجراء دراسات متعمقة حول طبيعة الملائكة المدبرات وأدوارهم في ضوء الآيات القرآنية.
2. البحث في العلاقة بين الملائكة المدبرات والمخلوقات الأخرى كالجن والإنس.
3. دراسة المقارنة بين ما ورد في القرآن الكريم عن المدبرات وما جاء في الأديان والكتب السماوية الأخرى.
4. إعداد بحوث حول الحكمة الإلهية من خلق الملائكة المدبرات وتكليفهم بهذه المهام.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. احياء علوم الدين ، الغزالي ، أبي حامد ، الناشر : دار المعرفة ، بيروت ، لينان، 1397ه .
2. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي، محمد الأمين، بيروت، دار الفكر، 1995.
3. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، المكارم الشيرازي، ناصر، قم، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب، 2005.
4. بحار الأنوار، المجلسي، محمد باقر، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1983.
5. بصائر ذو التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، الفيروزآبادي ، محمد بن يعقوب ، القاهرة لجنة إحياء التراث الإسلامي ، 1973م .
6. تأويلات أهل السنة، الماتريدي، محمد بن محمد، بيروت، دار الكتب العلمية، 2005.
7. التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر، تونس، الدار التونسية للنشر، 1984.
8. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، إسماعيل بن عمر، ط 2، السعودية، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1999.
9. تفسير القرآن المجيد، ابن عثيمين، محمد بن صالح، السعودية، دار ابن الجوزي، 1422 هـ.
10. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الزحيلي، وهبة، دمشق، دار الفكر المعاصر، 1418 هـ.
11. تفسير الميزان، الطباطبائي، محمد حسين، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1973.
12. جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، محمد بن جرير، بيروت، مؤسسة الرسالة، 2000.
13. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، محمد بن أحمد، مصر، دار الكتب المصرية، 1964.
14. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1418 هـ.

15. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، جلال الدين، بيروت، دار الفكر.
16. عقائد الإمامية، المظفر، محمد رضا، بيروت، دار الصفوة، 1992.
17. فتح القدير، الشوكاني، محمد بن علي، دمشق، دار ابن كثير، 1414 هـ.
18. الفصل في الملل والأهواء والنحل ، ابن حزم ، علي بن أحمد ، القاهرة ، مكتبة الخانجي .
19. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، محمود بن عمر، بيروت، دار الكتاب العربي، 1407 هـ.
20. مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي، الفضل بن الحسن، بيروت، دار المعرفة، 1406 هـ.
21. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، الرازي، محمد بن عمر، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420 هـ.
22. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، برهان الدين، مصر، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
23. النكت والعيون (تفسير الماوردي)، الماوردي، علي بن محمد، بيروت، دار الكتب العلمية، 1992.

المعاجم

24. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، إسماعيل بن حماد، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، 1987.
25. القاموس المحيط، الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1426 هـ.
26. المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دمشق، دار القلم، 1412 هـ.
27. تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محمد مرتضى، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
28. لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، بيروت، دار صادر، 1414 هـ.
29. مقاييس اللغة، ابن فارس، أحمد، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، دار الفكر، 1399 هـ.

Refrence

The Holy Quran
1. Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir. Al-Tahrir wa al-Tanwir. Tunisian House for Publishing, Tunis, 1984.
2. Ibn Uthaymeen, Muhammad ibn Salih. Interpretation of the Glorious Quran. Ibn al-Jawzi House, Kingdom of Saudi Arabia, 1422 AH.

3. Ibn Kathir, Ismail ibn Umar. Interpretation of the Great Quran. Edited by: Sami ibn Muhammad Salamah, 2nd ed., Taiba House for Publishing and Distribution, 1999.
4. Al-Baqaei, Burhan al-Din. Nazm al-Durar fi Tansab al-Ayat wa al-Sur. Dar al-Kitab al-Islami, Cairo.
5. Al-Tha'alibi, Abd al-Rahman ibn Muhammad. Al-Jawahir al-Hasan fi Tafsir al-Quran. Edited by: Muhammad Ali Mu'awwad and Adel Ahmad Abd al-Mawjoud. Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 1418 AH.
6. Al-Razi, Muhammad ibn Umar. Mafatih al-Ghayb (The Great Interpretation). Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 1420 AH.
7. Al-Zuhayli, Wahba. The Enlightening Interpretation of Creed, Sharia and Methodology. Dar Al-Fikr Al-Mu'aser, Damascus, 1418 AH.
8. Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar. Al-Kashaf 'an Haqa'iq Ghamidih Al-Tanzil. Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1407 AH.
9. Al-Suyuti, Jalal Al-Din. Al-Durr Al-Manthur fi Al-Tafsir Bil-Ma'thur. Dar Al-Fikr, Beirut.
10. Al-Shanqeeti, Muhammad Al-Amin. Adwaa Al-Bayan fi Idah Al-Quran Bi Al-Quran. Dar Al-Fikr, Beirut, 1995 AD.
11. Al-Shawkani, Muhammad bin Ali. Fath Al-Qadeer. Dar Ibn Kathir, Damascus, 1414 AH.
12. Al-Tabataba'i, Muhammad Hussein. Tafsir Al-Mizan. Beirut: Al-A'lami Foundation for Publications, 1973.
13. Al-Tabarsi, Al-Fadl bin Al-Hasan. Majma' Al-Bayan fi Tafsir Al-Quran. Investigation: A Committee of Scholars. Dar Al-Ma'rifah, Beirut, 1406 AH.
14. Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. Jami' al-Bayan fi Ta'wil Ayat al-Quran. Investigation: Ahmad Muhammad Shakir, Al-Risala Foundation, 2000.

15. Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad. Jami' li Ahkam al-Quran. Investigation: Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Dar al-Kutub al-Masriyyah, Cairo, 1964.
16. Al-Maturidi, Muhammad ibn Muhammad. Interpretations of the People of the Sunnah. Investigation: Majdi Basloum, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 2005.
17. Al-Mawardi, Ali ibn Muhammad. Al-Nukat wa al-Uyoun (Al-Mawardi's Interpretation). Investigation: Sayyid ibn Abd al-Maqsud ibn Abd al-Rahim. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1992.
18. Al-Majlisi, Muhammad Baqir. Bihar al-Anwar. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 1983.
19. Ihya' Ulum al-Din, al-Ghazali, Abu Hamid, publisher: Dar al-Ma'rifah, Beirut 1397 .
20. Basair Dhu al-Tamyeez fi Lata'if al-Kitab al-Aziz, al-Fayruzabadi, Muhammad ibn Ya'qub, Cairo, Islamic Heritage Revival Committee, 1973 .
21. Imamate Beliefs, al-Muzaffar, Muhammad Rida, Beirut, Dar al-Safwa, 1992.
22. Al-Fasl fi al-Milal wa al-Ahwa wa al-Nihal, Ibn Hazm, Ali ibn Ahmad, Cairo, al-Khanji Library.

23. Al-Amthal fi Tafsir Kitab Allah al-Manzal, al-Makarim al-Shirazi, Nasser, Qom, Imam Ali ibn Abi Talib School, 2005.
24. Al-Kashaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil, al-Zamakhshari, Mahmoud ibn Umar, Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi, 1407 AH

Dictionaries

19. Ibn Faris, Ahmad. Maqayis al-Lughah. Investigation: Abd al-Salam Harun, Dar al-Fikr, 1399 AH.
20. Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram. Lisan al-Arab. Dar Sadir, Beirut, 1414 AH.
21. Al-Jawhari, Ismail bin Hammad. Al-Sihah, the Crown of Language and the Correct Arabic. Investigation: Ahmed Abdul Ghafoor Attar, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 1987 AD.
22. Al-Raghib Al-Isfahani, Al-Hussein bin Muhammad. Al-Mufradat fi Gharib Al-Quran. Investigation: Safwan Adnan Al-Dawudi, Dar Al-Qalam, Damascus, 1412 AH.
23. Al-Zubaidi, Muhammad Murtada. Taj Al-Arous min Jawahir Al-Qamoos. Investigation: A group of investigators, Dar Al-Hidaya.
24. Al-Fayruzabadi, Muhammad bin Yaqub. Al-Qamoos Al-Muhit. Investigation: Heritage Investigation Office at Al-Risala Foundation, Al-Risala Foundation, Beirut,1426 AH .